المحاضرة الثانية

المصطلحية

النشـــأة والتطـــور

إن نشأة علم المصطلح مرتبط بتاريخ استعماله كمادة من حيث هي ، فإذا قلبنا صفحات التاريخ و تتبعنا حركة المصطلحات وجدنا أن حركة المصطلح قامت مع النشاط الإنساني في الحياة المدنية و الحضارية ، فوجود الإنسان على هذه البسيطة و قدرته على التفكير و كثرة البحث والاكتشاف لما حوله ، صاحب كله حركة و نشاط على مستوى المصطلح.

المصطلح في التراث العربيّ:

أدرك العرب القدماء أهمّيّة المصطلح ودوره في تحصيل العلوم. فقد قال القلقشندي (ت821هـ) في كتابه "صبح الأعشى" :

" على أنّ معرفة المصطلح هي اللازم المحتَّم والمهمّ المقدَّم، لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه:

إن الصنيعةَ لا تكونُ صنيعةً حتّى يُصابَ بها طريفُ المَصْنعِ " [1].

ونوّه التهاونيّ في مقدّمة كتابه المشهور " كشاف اصطلاحات الفنون "، الذي جمع فيه أهمّ المصطلحات المتداولة في عصره وعرّفها، بأهمية المصطلح فقال:

" إنّ أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدوّنة والفنون المروَّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكلِّ عِلم اصطلاحاً به إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء سبيلاً ولا إلى فهمه دليلاً" [2].

---

[1] أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م، ج1، ص7.

[2] محمد علي التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 ، 1992م ، ج1، ص 1.

فلذلك نجد عدة أسماء عربية بارزة قد اعتنت بالمصطلح وتناولته تحت تسميات كثيرة، حيث إنّ تسمية (المصطلح) و(الاصطلاح) لم ترد عند العرب القدماء ، بل أُستُخدمت حديثا، فبعد مجيء الإسلام واتّساع رقعته، ومع انتشار الكتابة والعلوم وتدوين المسلمين لكلّ ما يتعلّق بالشرع استجابة للضّرورة الملحة، ظهر علم الحديث والذي عُرف بـ(علم المصطلح)، وما يقصده علماء الحديث بهذه التسمية هو أنّ (علم المصطلح) هو جزء من (علم الحديث) أو متعلّق به، فقد استعملوا هذه التسمية (علم المصطلح) من أجل تعريف وتوضيح وتبيين لما اصطلحوا عليه من ألفاظ في هذا العلم الجديد (علم الحديث)، لكن ليس بالمفهوم الحديث لهذا العلم. وهذا ما بينه طارق بن عوض اللّه بقوله: (و الصواب ان "علم المصطلح" ليس هو"علم الحديث" و إنّما غاية "علم المصطلح" ان يكون جزءا من علم الحديث أو هو شيء من متعلقاته التي تتعلق به)[1]. والشيء المهم هو أنّ الحقيقة الشرعية من أوّل روافد المصطلحات العلمية والفنية عند العرب، ومن أبرز الأعمال التي اعتنت بعلم المصطلح وبشرح الألفاظ الشرعية ودراستها:

1 – **في الدّراسات اللّغوية**، كانت عملية نقط الإعراب من قِبل **أبي الأسود الدّؤلي** الإرهاص الأوّل لنشوء المصطلح اللّغوي، فبدأ ذلك باستخدامه الفتح والضمّ والكسر، ووضع **الخليل بن أحمد الفراهيدي** لأوزان الشعر ألقابا لم تكن العرب تعرفها بتلك الأسماء من قبل، وقام بتقعيد المصطلح الصّوتي، كما تعرّض لمصطلحات العلوم الأخرى؛ كالنحو والصرف والمعجم، كما وضع **سيبويه** مصطلحات صوتية، وأسّس المصطلح النّحوي، إلى جانب وضع كثير من النّحاة أسماء اعتبروها علامات للتّفاهم.

2 – ومن الدراسات الأخرى التي اهتمت بهذا الموضوع:

. كتاب "**الزينة في الكلمات الإسلامية**" لـ أبي حاتم الرازي المتوفى سنة 322هـ، وهو فيلسوف ومتكلّم، ويسمّى عند كثير من اللّغويين بأبي حاتم اللّغوي، يجمع هذا الكتاب بين طياته تلك الكلمات التي أعطاها الإسلام دلالات أخرى، والتصقت بها حتى كاد ينسي معناها اللغوي، ولعل

[1] طارق بن عوض اللّه بن محمد ، اصلاح الاصطلاح ، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر ،1429 هـ/ 2008 ، ط 1، ص13.

أبا حاتم الرازي حينها كان واضحًا في رصد هذه الكلمات والعبارات الإسلامية التي ترتبط بأمور الدين، أي أنه تتبع الألفاظ العربية في العصور ليبين مدى تطورها من حيث الدلالة. فهي دراسة لغوية يعني فيها بتطور الألفاظ ونشأتها ونموها ومجال استعمالها في اللغة.
فالمصطلحات الإسلامية الأولى هي تلك التي جاءت في القرآن الكريم، وكان لكثير منها معنى لغويّ فنقلت من معناها الأوّل إلى المعنى الجديد، وكانت الحقيقة الشرعية من أهم أسباب نمو اللغة وانتقال الألفاظ من معنى إلى آخر، ممّا يقتضيه الشرع وتفرضه الحياة الجديدة.
ومن ذلك؛ الأسماء الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحجّ والعمرة، والأسماء الدينية كالإسلام والإيمان والكفر والنفاق والفسق، بالإضافة إلى الأسماء الجديدة (القرآن) و(الفرقان) و(التّيمّم) وغيرها من الألفاظ التي لم تُعرف بهذا المعنى في الجاهلية.

. **الحدود** لجابر ابن حيان متوفى سنة 200هـ، وهي رسالة في المصطلحات الكيمائية والطبية ومراده بالحدود (جمع حد) هو المصطلح.

. **الألفاظ المستعملة في المنطق** للفارابي (ت339هـ) يبحث "الفارابي" فيه أصناف الألفاظ الدالة وتعدد هذه الأصناف، كما يبحث في الحروف فيقول إنها أصناف كثيرة، وينقسم الكتاب إلى "الألفاظ المفردة"، وتحتوي "الفعل والحروف والأسماء" ويفصل الحديث عمّا يستعمله الجمهور من الألفاظ وما يستعمله أصحاب العلوم، وغير ذلك.

. **مفاتيح العلوم** للخوارزمي (ت387هـ) كتاب يعتبر أقدم موسوعة بالعربية تعرّضت للعلوم ومصطلحاتها، يعين طالب العلم في معرفة كثير من مفاتيح العلوم التالية ومصطلاحاتها: الفقه والنحو وعلم الكلام والشعر والعروض والتاريخ والفلسفة والمنطق والطب وعلم الحساب والهندسة والموسيقى وعلم الفلك والكمياء.

. **الصاحبي** لابن فارس(ت395هـ) فهو كتاب في **فقه اللغة** صنفه ابن فارس، وسماه **بالصاحبي** نسبة إلى الصاحب بن عباد وكان ابن فارس قد قدم الكتاب إليه وأودعه في خزانته. أما مضمون الكتاب فيدور حول اللغة العربية وأوليتها ومنشئها، ثم يبحث في أساليب العرب في تخاطبهم، وفي

الحقيقة والمجاز، ودراسة الظواهر اللغوية. حيث عقد بابا وسماه بالأسباب الإسلامية ومراده بالأسباب الإسلامية أي المصطلحات.

. **السامي في الأسامي** للميداني(ت531هـ.) وهو معجم عربي – فارسي.

. **التعريفات** للجرجاني م 816هـ.

. **كشاف اصطلاحات الفنون** للتهانوي (ق12هـ) وهو معجم لمصطلحات العلوم العربية والشرعية.

وكان القدماء في كتبهم يهتمون بشرح المصطلحات، وتوضيح مفاهيمها، وتتبع الألفاظ وأصلها ومردِها، وليست دراسة بمفهوم علم المصطلح الذي هو عليه اليوم والذي يقوم على جملة من النظريات والعلوم من أجل دراسة اللفظة الواحد. وهناك أيضا:

. كتاب "**الإحكام**" لابن حزم وأيضا "**الإحكام**" للآمدي، حيث إنّ كثيرا ممّن اهتموا بالمصطلحات هم الذين يشتغلون **بأصول الفقه.**

وتوالت البحوث والدراسات المختلفة لهذا الجانب اللغوي للألفاظ، مثل: بن خلدون في **مقدمته** 707هـ. لكن ابن خلدون تكلّم عن القضية بعينها، مشيرا إلى ذلك من بداية كلامه في المقدمة، حيث نبه على أمرين في حديثه عن العمران (الحضارة) وما يتصل به حين بيَّن الفساد الذي انتشر فيها وما ظهر في زمانه من:

– فساد اللغة من جهة النحو والعُجمَة عموما التي دخلت إلى اللغة العربية.
– فساد المعاني المتعلقة بالألفاظ، فهو تكلم عن قضية قَلْب المفاهيم والمعاني للألفاظ في عصره.

إضافة إلى ما سبق ذكره، نجد نشأة **حركة الترجمة** النشيطة والقوية، فقد تم من خلالها ازدياد كَم هائل من المصطلحات، بهذا نجد أنّ علماء المسلمين عُنوا كثيرا بالألفاظ وتعريفاتها، وبالمصطلحات ومفاهيمها، وقدموا الكثير في تحديدها، فنجد ابن فارس يقول (لكل لفظ اسمان لُغوي وصِناعيٌّ) ويقصد بالصناعي الاصطلاحي.

ولم يقتصر البحث في المصطلحات عند العرب على جوانب علمية محدودة، بل تناول فروع علمية كثيرة مدوّنة باللّغة العربية على مدى عدة قرون، حيث تناول البحث في المصطلحات ما تعلّق بالعلوم الدّينية واللغوية، والفلسفية، إلى جانب اهتمام البحث في المصطلحات بكلّ ما ورَد من مفردات وعبارات اصطلاحية في الكتب العربية والمعرّبة في تلك الفترة الزمنية، وهي كتب العلوم الطّبية، والكيمياء، والرّياضيات، والفلك...الخ، وفي هذه المجالات توجد كتب عربية، وأخرى نُقلت إلى العربية من لغات الحضارة القديمة، خاصة اللغة اليونانية، وكتب أخرى نُقلت من الفارسية والسنسكريتية واللاتينية. وقد كان، في عصر الطّباعة، كتب علمية عربية كثيرة نُشرت في أوروبا، مثل كتاب (القانون) لابن سينا (في روما: 1593م)، و(تحرير أصول الهندسة لإقليدس) لنصر الدين الطوسي (في روما: 1594م) وكتاب (الفلاحة) للإشبيلي (مدريد: 1802م)،...الخ.

كما نُقلت مصطلحات يونانية وغير يونانية إلى اللغة العربية أثناء حركة التّرجمة في العصر العباسي في المشرق، على وجه الخصوص. ومصطلحات اللغة اللاتينية التي دخلت أثناء الاحتكاك بين المغرب العربي والأندلس من جهة، وأوروبا من جهة أخرى، فدوّنت كلمات كثيرة يونانية ولاتينية وفارسية بالخطّ العربي. **فالمصطلحية كما قال البعض هو علم قديم في غايته وموضوعه، وحديث في مناهجه ووسائله.**

وكتب القدماء على اختلاف تطبيقاتها جلها كان فيها اهتمام بشرح لهذه المصطلحات فنجد علماء المسلمين عنوا كثيرا بالألفاظ و تعريفاتها ، و بالمصطلحات و مفاهيمها، وقدموا، الكثير في تحديدها ، فنجد ابن فارس يقول: (لكل لفظ اسمان لغوي و اصناعي)[1]. ويقصد بالصناعي الاصطلاحي.

وعرّف اللغويون العرب القدامى المصطلحَ بأنّه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معيّن، أو أنّه لفظ نُقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد. فقال الجرجاني (ت816هـ) في تعريف الاصطلاح في كتابه " التعريفات": " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسمٍ ما،

[1] أحمد بن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، المكتبة السلفية القاهرة ، 2010 ، ص 4.

يُنقل عن موضعه." ثم أضاف وكأنّه يتحدث عن بعض طرائق وضع المصطلح: " إخراج اللفظ من معنى إلى آخر، لمناسبة بينهما" [1].

وعرّفه أبو البقاء الكفوي (ت 1094هـ) في كتابه " الكلّيّات ": " الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد" [2].

وعرّفه مرتضى الزَّبيديّ (1205/1145هـ) في معجمه " تاج العروس " بأنّه: " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" [3].

ويلخّص الدكتور أحمد مطلوب، الأمين العام للمجمع العلميّ العراقيّ، الشروط الواجب توفرها في المصطلح والتي يمكن أن نستشفّها من التعريفات السابقة في ما يأتي:

1 – اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلميّة.

2 – اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغويّة الأولى.

3 – وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغويّ (العام)" [4].

نشوء علم المصطلح الحديث:

شرع علماء الأحياء والكيمياء بأوربا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالميّ منذ القرن التاسع عشر. وقد أخذت هذه الحركة في النمو تدريجياً. وبين عامي 1906 و1928م، صدر معجم شلومان المصوَّر للمصطلحات التقنية بست لغات وفي ستة عشر مجلداً[5].

وتكمن أهمّيّة هذا المعجم في أنّ تصنيفه تمّ على أيدي فريق دوليّ من الخبراء، وأنّه لم يرتِّب المصطلحات ألفبائياً، وإنما رتّبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها، بحيث يُسهم تصنيفُ المفاهيمِ ذاته في توضيح مدلول المصطلح وتفسيره.

---

[1] علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1983، ص 28 .

[2] أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحق عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، مؤسسة الرسالة، 1992، ص 129.

[3] الزبيدي، تاج العروس، تحق. مصطفى حجازي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1972 م، (ص ل ح).

[4] أحمد مطلوب، في المصطلح النقديّ ، بغداد ، المجمع العلمي، 2002، ص 8.

[5] A. Schlomann’s Illustrated Technical Vocabularies

وشهد عام 1931م صدور كتاب " التوحيد الدوليّ للغات الهندسة، وخاصّة الهندسة الكهربائيّة " للأستاذ فيستر Wuster، الأستاذ بجامعة فينّا، الذي تُوفي عام 1977م بعد أن أرسى كثيراً من أصول هذا العِلم الجديد. وقد عدّ معظمُ اللغويّين والمهندسين هذا الكتابَ من المراجع الهامّة في صنعتهم واعتبروا فيستر أكبر روّاد علم المصطلح الحديث.

وفي سنة 1936م، وبطلب من الاتحاد السوفييتيّ مُمثَّلاً بأكاديميّة العلوم السوفيتيّة، تشكّلت (اللجنة التقنيّة للمصطلحات) ضمن (الاتّحاد العالميّ لجمعيّات المقاييس الوطنيّة ISA). وبعد الحرب العالميّة الثانية، حلّت محلّ هذه اللجنة لجنةٌ جديدةٌ تسمى (اللجنة التقنية 37) المُتخصّصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي لجنة من اللجان التابعة لـ (المُنظَّمة العالميّة للتوحيد المعياريّ ISO) التي تتخذ من مدينة جنيف السويسريّة مقراً لها. ويتولى (المعهدُ النمساويّ للمقاييس) في فينا أمانةَ (اللجنة التقنيّة 37). وقد قامت هذه اللجنة بجهود ملموسة في مجال توحيد مبادئ وضع المصطلحات سنأتي على بعضها في الصفحات القادمة.

ومن روّاد علم المصطلح الحديث السوفيتيّان Lotte (لوط)(1892/1950م) وchaplygin (شابلجين) (1869/1942م). وكان لوط وراء تأسيس (لجنة المصطلحات العلميّة والتقنيّة في الاتحاد السوفيتيّ عام 1933م. ويُعدّ olmstrom (هولمستروم) ، أحد كبار خبراء اليونسكو في أواسط القرن العشرين، من رواد هذا العلم فقد شجّع هذه المُنظَّمة الدوليّة على إنشاء (دائرة المصطلحات الدوليّة) ورصد الأموال اللازمة لنشر ببليوغرافيا بمجلَّدين تحتوي على عناوين المعاجم المتخصِّصة في العلوم والتكنولوجيا[1]. ثم صدرت منها، بعد سنوات، طبعة جديدة مزيدة[2] .

وفي عام 1971م، وبتعاون بين اليونسكو والحكومة النمساويّة، تأسَّس (مركز المعلومات الدوليّ للمصطلحات) في فينّا وتولى إدارته الأستاذ هلموت فلبر Felber، أستاذ علم المصطلح في جامعة فينا ذو النشاط الواسع في هذا الحقل. ومن أهم أهداف هذا المركز ما يلي:

---

[1] E. Wüster, Bibliorgaphy of Monolingual, Scientific and Technical Dictionaries (Paris: UNESCO, 1955 and 1959).

[2] H. Felber, M. Krommer-Benz, and A. Manu, International Bibliography of Standardized Vocabularies (München: K.G. Sauer, 1979).

1 – تشجيع البحوث العلميّة في النظريّة العامّة لعلم المصطلح، ووضع المصطلحات، وتوثيقها، وعقد دورات تدريبيّة في هذا الميدان.

2 – توثيق المعلومات المتعلِّقة بالمصطلحات، والخبراء، والمشروعات، والمؤسَّسات القطريّة والدوليّة العاملة في هذا الحقل.

3 – تنسيق التعاون الدوليّ في حقل المصطلحات وتبادلها، وتبادل المعلومات عنها.

4 – بحث إمكانات التعاون بين بنوك المصطلحات، وأسس تبادل المعلومات بينها[1].

وقد عقد هذا المركز عدداً من المؤتمرات والندوات الدوليّة كان أوّلها الندوة العالميّة الأُولى حول التعاون الدوليّ في حقل المصطلحات التي نُظّمت في فينا عام 1975م وتبدّت فيها حاجة المنظّمات الدوليّة للتعاون في تبادل المعلومات حول المصطلحات، ورغبتها الشديدة في هذا النوع من التعاون. ومن نتائج هذه الندوة قيام المركز بإعدادِ دليلٍ بأسماء المُنظَّمات العاملة في حقل المصطلحات وأنشطتها[2].

ونظراً لإقدام عدد من المنظمات الدوليّة الكبرى آنذاك على استخدام الحاسوب في تخزين المصطلحات، وتوثيقها، ومعالجتها، ونظراً لضرورة الاتفاق على أُسس عالميّة تُيسِّر تبادل المعلومات، نظّم المركزُ في أبريل 1979م المؤتمرَ الأوّل لبنوك المصطلحات الدوليّة، الذي كان كاتب هذه السطور ممثِّلاً للوطن العربيّ فيه. وكان هذا المؤتمر يرمي إلى:

1 – إرساء مبادئ التعاون الدوليّ في حقل المصطلحات العلميّة والتقنيّة وتبادلها وشروط هذا التعاون.

2 – تطوير مجموعةٍ من الأُسس الهادية التي تيسّر إقامة بنوك جديدة للمصطلحات.

---

[1] H. Felber, " International efforts to overcome difficulties in technical communication", a paper presented to the Third European Congress on Information Systems and Networks. Luxembourg, May 1977.

[2] M. Krommer-Benz, World Guide to Terminological Activities (München: K.G. Sauer, 1976).

3 – إعطاء فكرة واضحة عن المشكلات الرئيسة التي تواجه بنوك المصطلحات، واقتراح الحلول لها[1].

ونظَّم (مركزُ المعلومات الدوليّ للمصطلحات INFOTERM) بالتعاون مع أكاديميّة العلوم السوفيتية ندوة عالميّة حول المشكلات النظريّة والمنهجيّة في علم المصطلح، في موسكو في نوفمبر 1979م، لبحث المعجميّة وحالتها الراهنة، وإمكانات تطويرها، ومشكلات تنسيق المصطلحات وتوحيدها، وقضايا تعليم المصطلحيّة في الجامعات، وعلاقة المصطلحيّة بالعلوم الأخرى.

وأوصت هذه الندوة في ختام اجتماعاتها بضرورة تعميق التعاون وتبادل الآراء والخبرات على المستوَيين الوطنيّ والعالميّ لحلّ المشكلات النظريّة والمنهجيّة في علم المصطلح، وضرورة تطوير نموذج لبنك مصطلحات بحقول مُحدَّدة، كما حبّذت وضعَ وصف لواجبات العاملين في حقل المصطلحات، وطبيعة أعمالهم، وكذلك تجميعَ المناهج الجامعيّة المستعمَلة أو المحتمَلة في تدريس علم المصطلح، مع أخذ حاجات الأقطار النامية في النظر[2].

ومن المؤتمرات المؤسِّسة في علم المصطلح (الندوةُ العالمية حول مشكلات الترادف والتعريف في علم المصطلح) التي عُقِدت في كوبيك بكندا في جوان 1982م، والندوةُ الخاصة بعلم المصطلح التي عُقِدت على هامش المؤتمر العالميّ للمعجميّين بجامعة أكستر بإنجلترا في سبتمبر 1983 وشارك فيها كاتب هذه السطور[3].

تعريف علم المصطلح ونطاقه:

يُعرَّف علم المصطلح بأنّه " العِلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والألفاظ اللغوية التي تعبّر عنها." فكلُّ نشاط إنسانيّ، وكلّ حقل من حقول المعرفة البشريّة، يتوفر على مجموعة

---

[1] Ali M. Al-Kasimi, " Towards a central terminological data bank in the Arab World", a paper presented to the First International Conference on Termingological Data Banks, Vienna, April 1979.

[2] نُشرت خلاصة التوصيات في مجلة اللسان العربي عدد 7 جزء، ص 287-288.

[3] The International Conference on Lexicography at Exeter University, 9-12 September 1983. Its proceedings were published in Lexicographica, Tubingen, 1984.

كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة في كلّ حقل من حقول المعرفة، وتكون هذه المنظومة على علاقات متداخلة بمنظومات الحقول الأخرى. ويتألَّف نظامُ المفاهيم في الوجود من مجموع المنظومات المفهوميّة الخاصة بكلِّ حقل من حقول المعرفة.

ويتوفَّر كلُّ حقل علميّ على مجموعة كبيرة من المصطلحات التي تعبّر عن مفاهيمه لغويّاً. وتُبيَّن العلاقة بين المفهوم والمصطلح الذي يعبِّر عنه، في التعريف العلميّ الدقيق. وتؤلِّف مصطلحاتُ كلِّ حقل من الحقول منظومةً مصطلحيّة تقابل المنظومة المفهوميّة لذلك الحقل. ومن مجموع المنظومات المصطلحيّة يتألَّف النظام المصطلحيّ في لغة من اللغات. ولا يحقِّق النظامُ المصطلحي الغايةَ من وجوده ما لم تكن العلاقات المتبادلة بين عناصره متميِّزة دلالياً، ومتجاوبة مع النظام المفهوميّ تجاوباً دقيقاً. ولا يتأتى لنا إدراك كنه النظام المفهوميّ، أو المنظومة المفهومية لعلم من العلوم، ما لم نضع تصنيفاً مفهوميّاً يقوم على أسس وجوديّة ومنطقيّة.

وعلم المصطلح علم مشترك بين اللسانيّات، والمنطق، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والتوثيق، وحقول التخصص العلمي. ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنَّه " علم العلوم". ويتناول علمُ المصطلح جوانبَ ثلاثة متّصلة من البحث العلميّ والدراسة الموضوعيّة وهي[1]:

أوّلاً: يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (مثل علاقات الجنس – النوع، والكل – الجزء) التي تتبلور في صورة منظومات مفهوميّة تشكّل الأساس في وضع المصطلحات المصنّفة التي تعبِّر عن تلك المفاهيم. وبهذا المعنى، يكون علم المصطلح فرعاً خاصاً من علم المنطق وعلم الوجود.

ثانياً: يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغويّة، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم. وبهذا المعنى، يكون علم المصطلح فرعاً خاصاً من فروع علم المعجم علم المعجم(Lexicology) وعلم تطوّر دلالات الألفاظ (Semasiology)[2].

---

[1] H. Felber, Manual of Terminology (Wein: INFOTERM, 1984

[2] للفرق بين علم المعجم وصناعة المعجم، يُنظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم ، بيروت: مكتبة لبنان ، ط3، 2004، ، ص 3.

ثالثاً: يبحث علم المصطلح في الطرق العامّة المؤدِّية إلى خلق اللغة العلميّة، بصرف النظر عن التطبيقات العمليّة في لغة طبيعيّة بذاتها.

وبذلك يُصبح عِلم المصطلح عِلماً مشتركا بين علوم اللغة، والمنطق، والوجود، والمعرفة، والتصنيف، والإعلاميّات، والموضوعات المُتخصِّصة. فكلُّ هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكليّ للعلاقة المُعقَّدة بين المفهوم والمصطلح.

وعرّف فيستر، في أواخر حياته، عِلمَ المصطلح بأنّه العلم الذي يحكم نظام المعجم المختصّ بعلم من العلوم، وحدّد سماتٍ علم المصطلح بخمس:

1) يبحث علم المصطلح في المفاهيم، للوصول إلى المصطلحات التي تعبّر عنها.
2) ينتهج علم المصطلح منهجاً وصفيّاً.
3) يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغويّ، ويؤمن بالتقييس والتنميط.
4) علم المصطلح علم بين اللغات.
5) يختص علم المصطلح غالباً باللغة المكتوبة[1].

[1] " المصطلحية والمعجم التقني" لساجر. ج . س ، محمد حسن عبد العزيز، مقال في مجلة " اللسان العربي" ، مكتب تنسيق التعريب، المغرب ، العدد 42 2011م، ص 170– 183.